

الفصل التاسع

تأثر المحاسبة بتحولات الأسواق المالية

يعد المدراء الزبائن الأساسيين للمحاسبة الإدارية أنهم بحاجة إلى معلومات مفيدة لممارسة النشاط واتخاذ القرارات ، وهم بالتالي يعتمدون على الإسناد المستمر الذي يقدمه المحاسبون الإداريون لتعديل خططهم وموازناتهم، لذا فإن المحاسبون الإداريون يواجهون الآن تحولا أساسيا في الأسواق التي يقومون بخدمتها والتي تتطلب منهم سرعة الاستجابة لاحتياجات وطلبات المدراء في الحصول على معلومات تتسم بالموثوقية والملائمة وبخلافه فإنهم لن يتمكنوا من الاحتفاظ بوظائفهم في هذا المجال ولن يكونوا قادرين على إعادة زبائنهم إذا لم يستمروا بإرضائهم وتحقيق التفوق بأدائهم خصوصا وأنه يمكن أن يكون هنالك الكثير من المحاسبين يتنافسون للسعي وراء وظائف على مدار العقد القادم.

أن التغير ليس بالجديد على المحاسبين الإداريين الذين يتوقع منهم أن يتقنوا أعمالهم المختلفة رغم كل شيء والانتقال من أولوية لأخرى، فمن الواضح أن الدور الذي سيؤدي به المحاسبون الإداريون في السنوات القادمة سيكون مختلفا بشكل كبير عما كان عليه قبل الآن، ألا أن الأمر الأقل وضوحا هو كم من المحاسبين اليوم سيكونوا راغبين أو قادرين على التكيف مع العديد من متطلبات المهنة ليكونوا عوامل تغيير في المنظمات ويتمتعوا بمهارات تحليلية تمكن من تحديد الاتجاهات الجديدة وتقديم التوقعات والتنبؤ بها وإن يقوموا بدور الشركاء في المنظمة.

لذا فإن منهجية البحث ستتناول التالي : مشكلة البحث :

فقدان ثقة المدراء في إمكانية الاعتماد على المحاسبة الإدارية التقليدية لمواجهة متطلبات البيئة المعاصرة بسبب عدم امتلاك المحاسبين الإداريين لمهارات تحليلية تمكنهم من تقديم خدمات ذات مستوى عال وليكونوا عوامل تغيير في المنظمة مما يعني أن المحاسبين الإداريين سيجدون أنه من الصعوبة التنافس في مهنة مستمرة في الاتساع والتطور ما لم يستجيبوا للنهوض بمسؤولياتهم بشكل جوهري وسريع.

هدف البحث :

يهدف البحث إلى بيان الدور المعاصر للمحاسبين الإداريين في ضوء المتغيرات الجديدة لبيئة الأعمال وما هي متطلبات العمل والمهارات المطلوب تطويرها من المحاسبين الإداريين لينسجم مع هذا التغيير.

فرضية البحث :

يقوم البحث على وضع فرضيتين أساسيتين تتمثلان بها يأتي:-

1. في ضوء البيئة المعقدة والمتغيرة باستمرار ونتيجة للتطورات التكنولوجية والمنافسة وإعادة التنظيم للقوانين ونضوج سوق مهنة المحاسبة ولغرض تحقيق الأهداف المطلوبة، فإن على المحاسبين الإداريين الاستجابة لتلك التغيرات والتكيف معها .
2. أن الدور الجديد للمحاسبين الإداريين يتطلب منهم إحداث تغيير جذري للنهوض بمسؤولياتهم كعوامل تغيير في المنظمات وبأنفس الوقت كشركاء في العمل بدلا من مجرد امتلاكهم لمهارات وخبرات كافية لأداء الواجبات المالية التقليدية، لأنه بخلافه لن يتمكنوا من الاحتفاظ بوظائفهم أو إيجاد فرص للعمل في المهنة.

مجتمع البحث وعينته:

استنادا لهدف وفرضيات البحث المشار إليها مسبقا ،فقد تمثل مجتمع الدراسة بالأكاديميين في عدد من المؤسسات التعليمية العراقية وبما ينسجم مع متطلبات استمارة الاستبانة رقم (1) ،والمحاسبين والإداريين العاملين في شركات القطاع المختلط وبما ينسجم مع متطلبات استمارة الاستبانة رقم (2) ،وتعكس الجداول في أدناه التوزيع التكراري لأفراد عيني البحث استنادا لمتغيرات التحصيل العلمي ، اللقب العلمي ،التخصص العلمي وكها يأتي :

جدول رقم (1)

التوزيع التكراري للعينة من الأكاديميين حسب متغير التحصيل العلمي

المجموع	دكتوراه	ماجستير	دبلوم عالي	التحصيل العلمي التكرار العددي و(%)
23	11	9	3	التكرار العددي
100	48	39	13	التكرار النسبي (%)

جدول رقم (2)

التوزيع التكراري للعينة من الأكاديميين حسب متغير اللقب العلمي

المجموع	أستاذ	أستاذ مساعد	مدرس	اللقب العلمي التكرار العددي و(%)
23	1	10	12	التكرار العددي
100	4.5	43.5	52	التكرار النسبي (%)

جدول رقم (3)

التوزيع التكراري للعينة من المحاسبين والإداريين حسب متغير التحصيل العلمي

التحصيل العلمي التكرارات	إعدادية	تعليم جامعي	دبلوم عالي	ماجستير	دكتوراه	المجموع
التكرار العددي	5	23	10	3	1	42
التكرار النسبي (%)	12	55	24	7	2	100

جدول رقم (4)

التوزيع التكراري للعينة من المحاسبين والإداريين

حسب متغير التخصص العلمي

التخصص العلمي التكرار العددي و (%)	محاسبة	إدارة أعمال	أخرى	المجموع
التكرار العددي	23	12	7	42
التكرار النسبي (%)	55	29	17	100

هذا ويتناول البحث المحاور الأربع الآتية :-

1. الدور المتنامي للمحاسبة الإدارية والذي من خلاله سيتم التعرف على نشوءها وتطورها لأغراض تكيفها وملاءمتها للتغيرات البيئية.
2. الاقتصاد العالمي الجديد وما يفرضه من تغييرات مهنية وتهديدات على المحاسبين الإداريين ، حيث سيتوضح من خلاله هيكل المعرفة والمهارة

المطلوب من المحاسبين الإداريين أن يصقلوها ويتمتعوا بها في ظل المتغيرات الجديدة للبيئة المعاصرة وما هو الاتجاه المستقبلي الذي ينبغي الاستعداد له من قبل المحاسبين الإداريين، إلى جانب تناوله التهديدات التي تمارسها المنظمات لإعادة الهندسة وتخفيض عدد الموظفين والاستغناء المتواصل للمزيد منهم وبالأخص ممن لا يملكون القدرة على التكيف مع متطلبات العمل والتي سيكون نصيب المحاسبين الإداريين التقليديين كبيرا منها.

3. تحليل نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها .

4. النتائج والمقترحات التي سيتم التوصل إليها من خلال ما استعرضته هذه الدراسة من محاور.

المحور الأول : الدور المتنامي للمحاسبة الإدارية:

شهدت المحاسبة الإدارية مراحل تطور عديدة نتيجة للعديد من العوامل الاقتصادية والسياسية والقانونية والاجتماعية والتي يمكن تصنيفها إلى مرحلتين أساسيتين هما :

المرحلة الأولى : القرن التاسع عشر لغاية السبعينات من القرن الماضي

تمتد جذور المحاسبة الإدارية إلى القرن التاسع عشر عندما ظهرت حاجة الإدارة إلى معلومات عن التكاليف في كل من صناعة الغزل والنسيج وصناعة الحديد والصلب وغيرها من الصناعات القائمة على الحجم الكبير للإنتاج، إذ تركز الاهتمام على كلفة المواد والأجور بالدرجة الأساس، ومن ثم توسع الاهتمام ليشمل الكلف الإضافية والتي تطلب تخصيصها على المنتجات وبما يساهم في تحديد كلفة المخزون السلعي بشكل أفضل.

(جاريسون ونورين ، 2002 : 25)

لذا ترى الباحثة أن ممارسات المحاسبة الإدارية في تلك الصناعات كان لها هدف واحد عام هو توفير معلومات محاسبية عن تقييم كفاءة استخدام الموارد في العمليات الداخلية للمنظمة والرقابة عليها.

ثم تبعها في العقدين الأخيرين من القرن التاسع عشر الاستفادة من حركة الإدارة العلمية لتحسين كفاءة العمليات الإنتاجية وجعلها أكثر معيارية والتوصل إلى ما يسمى بالتكاليف المعيارية التي كان لها الأثر في أنظمة محاسبة الكلفة والمحاسبة الإدارية ، وفي نهاية القرن نفسه تم تطوير أسلوبان للمحاسبة الإدارية هما (الموازنات) لتنسيق وموازنة التدفق الداخلي للموارد من المواد الخام مع المستهلك النهائي، و(العائد على الاستثمار) والذي من خلاله استطاع توجيه تركيز الإدارة على إنتاجية وأداء رأس المال والبحث عن فرص أكثر إنتاجية لرأس المال وكان للعائد على الاستثمار دور مهم في تقييم أداء الأقسام في المنظمة لغاية عام 1925 ليتبعه تطوير كافة ممارسات المحاسبة الإدارية من محاسبة الكلفة عن المواد والعمل والكلف الإضافية ، والموازنات التشغيلية وموازنات النقد والدخل ورأس المال، الموازنة المرنة وتنبؤات المبيعات والكلف المعيارية وتحليل الانحرافات وأسعار التحويل ومقاييس أداء الأقسام وغيرها. (السبوع، 2000 : 17 - 18)

وعليه تجد الباحثة أن الملامح السائدة لبيئة الأعمال لغاية تلك المدة كانت تتسم بالإنتاج النمطي قليل التنوع وامتلاك المنتج دورة حياة طويلة مع الاعتماد على العمل اليدوي في الإنتاج والذي تسبب في ارتفاع الكلف وزيادة الوقت والجهد كما تجد أن متطلبات الزبائن في الحصول على سلع وخدمات كانت هي الأخرى محدودة ومرتكزة على حاجاتهم الضرورية والتي كانت

واضحة المعالم ويسهل التنبؤ بها مستقبلا ولم يمتلكوا وعيا كلفويا واسعا، إلى جانب تميز التكنولوجيا السائدة بالاستقرار وأن الأسواق غلب عليها الطابع المحلي مع محدودية المنافسة وإمكانية التنبؤ باتجاهات المنافسين.

لذا فإن الحاجة لمعلومات محاسبية جديدة لاتخاذ القرارات كانت محدودة واقتصرت في توفير ما يحتاجه المدراء من معلومات لاتخاذ القرارات الروتينية والتي كانت تمثل النوع السائد من القرارات بشكل واسع دون محاولة التأثير على سلوك أولئك المدراء، كما كان التركيز في معلومات المحاسبة الإدارية يتوجه بتتبع استهلاك الموارد وتحديد السياسة المثلى التي تحقق الاستغلال الأمثل للموارد ولم يكن يتوجه إلى البيئة الخارجية في تحديد السياسات المستقبلية. (حسين ، 2000 : 8-12)

وتؤكد الباحثة في هذا الجانب إلى أن المحاسبة الإدارية لتلك الحقبة الزمنية كانت تفي باحتياجات زبائنهم من المعلومات الملائمة لاتخاذ القرارات.

المرحلة الثانية : السبعينات من القرن الماضي لغاية الوقت الحالي :
شهدت هذه المرحلة تغيرات جوهرية وجذرية سريعة يهكن تلخيصها بها يأتي :

1 . اتساع نطاق المنافسة بين المنظمات ولم تعد الأسواق ذات حدود محلية بل توسعت لتكون عالمية، كما أن تخفيف وإلغاء القيود المفروضة على تبادل السلع والخدمات وإيجاد مناطق حرة للتجارة جعل إدارة التجارة العالمية أكثر سهولة ووسع من التبادل خارج الأسواق المحلية، وبالتالي فإن المنافسة لم تعد محلية فقد تكون هناك منظمة ناجحة في السوق المحلية مقارنة بمنافسيها المحليين إلا أنه ينبغي أن تصبح

المنظمة منافسا عالميا حتى تبقى في مجال الأعمال، كما أن ذلك وفر للزبائن تشكيلة اكبر من السلع والخدمات وبجودة عالية وبأسعار منخفضة مما شكل تحدي كبير للمنظمات المحلية للاستمرار بنشاطها وان انعكاس ذلك على المحاسبة الإدارية هو في أن على الأخيرة أن تستجيب وتصمم بشكل جيد لتساعد الإدارة في التخطيط والتوجيه والرقابة واتخاذ القرار، فنظام المحاسبة الإدارية الضعيف يمكن أن يهدم كل جهود الأفراد لتحقيق النجاح ومما يؤدي إلى منع التقدم.

(جاريسون ونورين، مصدر سابق: 27-28)

2 . النجاح الإستراتيجي للمنظمة يعتمد وبالخصوص ضمن المدى الطويل على رضا الزبائن ، ويلقي على عاتق الإدارة مسؤولية مستمرة للتعرف على آراء الزبائن فيما تقدمه المنظمة من سلع وخدمات والسعي لتلبية تلك الاحتياجات وكنتيجة لذلك فان المحاسب الإداري هو الآخر يتطلب أن يتحمل مسؤولية مشابهة ومستمرة لفهم آراء المدراء واحتياجاتهم من المعلومات المحاسبية إذ إنهم الزبائن الأساسيين للمحاسبة الإدارية والتي سيتوقف نجاحها على ما إذا كانت قرارات أولئك المدراء تتحسن نتيجة لما يقدم لهم من معلومات محاسبية، وفيما إذا كانت تلك المعلومات المحاسبية تتسم بالجودة والملائمة وتقدم بالوقت المناسب (Horngren & Others 2000:16) ، خصوصا انه من الصعب جدا التنبؤ باحتياجات الزبائن في الوقت الحاضر، إذ أن ما يطلبه الزبائن اليوم قد يختلف عن أمس

والغد، كما أصبحت إدارة المنظمات تجد حاليا صعوبة كبيرة أيضا في الحفاظ على زبائنها الحاليين. (حسين، مصدر سابق :14)

3 . الثورة المعلوماتية وما تحتاجه الإدارة من الاستخدام الكفء لتكنولوجيا المعلومات ، فالحاسوب أحدث ثورة أو تغيير جوهري في عمل الإدارة العليا فهو يمتلك تأثيرا كبيرا ومثيرا في سياسات المنظمة واستراتيجياتها وبالتالي سيؤثر على قرارات الإدارة من خلال ما يقدمه من مقاييس شاملة ومفيدة على شكل معلومات مفيدة لتلك القرارات. (Nash:2000,3)

فتكنولوجيا المعلومات استطاعت أن تغير كل شيء فهي تمثل الجديد في خلق الثروة والذي جاء عوضا عن النموذج الصناعي حيث تمكن النموذج الجديد من تغيير ما يأتي:-

- إنجاز الأعمال والتي جعلت من السهولة تسريع الحصول على المعلومات ومعالجتها وتخزينها بأقل الكلف وعندما تحقق الترابط بين برمجياته أو قاعدة البيانات وعلم الاتصال عن بعد فأنها ستسمح بتوفير أساس معرفي واسع ، وإن ذلك انعكس على كافة أوجه النشاط في المنظمة ومنها المحاسبة، كما أن المدراء بإمكانهم استخدام تكنولوجيا المعلومات لكسب علاقات طيبة مع الزبائن واختصار الوقت والمسافة بين متطلبات الزبائن واتخاذ القرارات وكذلك لتحسين النوعية وتوفير سلع وخدمات ذات خصائص متنوعة.
- القرارات التي تتخذها الإدارة مختلفة عن تلك القرارات السابقة حيث إن المدراء يستخدمون تكنولوجيا المعلومات للحصول على الفوائد الإستراتيجية، فإذا لم تكن المنظمات في صف القيادة فأنها ستصحى

لتجد زبائنهم قد تركوا التعامل معها ووضعوها أمام خيارين أما استخدام تكنولوجيا المعلومات نفسها لغرض الوصول إلى القيادة أو أنها تفقد قواها ومواردها، حيث أن إتباع تكنولوجيا المعلومات سيساهم في تحسين النوعية وتخفيض وقت دورة الإنتاج والتركيز على خلق القيمة للزبائن .

- طالما إن غرض المعلومات المحاسبية المقدمة من قبل المحاسبة الإدارية هو دعم عملية اتخاذ القرارات، وإن تلك القرارات الإدارية قد تغيرت، فمن المنطقي والطبيعي قبول فكرة تغيير المحاسبة الإدارية، أن تغيير المحاسبة الإدارية يكون من عدة زوايا منها ما يتمثل بأن المحاسبة الإدارية لم تعد فقط تقدم المعلومات لخدمة أغراض الإدارة فحسب بل لخدمة كافة العاملين أيضا لتحسين النوعية، كما أنه سيتم التركيز على التغيرات في الموارد والعمليات ومما يعني رفض نموذج Taylor الذي يعوق كل التغيرات وسيكون الهدف الجديد هو تقليص نصف الوقت وعلى الخصوص ذلك الذي لا يضيف قيمة، ومن زوايا أخرى فإن الأصول التي ستظهر في الميزانية لن تقتصر على الأصول الملموسة للثورة الصناعية فحسب بل ستشتمل على تلك التي تخلق القيمة من وجهة نظر الزبون والمستثمر كالمعلومات والموجودات البشرية والمعرفة والقدرة على الإبداع وغيرها. (Elliott,1992:64-68)

من جهة أخرى فقد توحد تكنولوجيا المعلومات من المحاسبة الإدارية مع المحاسبة المالية والتدقيق بنظام واحد جديد يسمى بالمحاسبة الإدارية الشاملة ليستطيع أن يزود كافة الأطراف بالمعلومات المحاسبية وإن لا يقتصر على فئة المدراء. (Skidmore,2002:2)

وسيتطلب ذلك كله بالتأكيد مهام جديدة من المحاسبين الإداريين يتوجه نحو العمل التحليلي وحل المشكلات المحتملة قبل وقوعها ومساعدة الإدارة في اتخاذ القرارات الصحيحة لان المحاسب الإداري عليه أن يكون المجهز لكافة البيانات المخزونة في الحاسوب بعد معالجتها وتحويلها إلى معلومات والتي ستتطلب منه براعة وعناية كبيرة. (Zarowin,1997:38)

- الهيكل التنظيمي للمنظمة بعد أن كان هرمي يسمح بتدفق المعلومات بشكل عمودي والتي كان يمارس المدراء فيها أعمال بسيطة، أصبح الهيكل التنظيمي يأخذ شكل شبكة الأعمال بحيث تساهم في التنسيق بين الوظائف وتسمح بتدفق المعلومات بكافة الاتجاهات ودون أن يكون هناك تعارض، ألا أن المدراء يواجهون مهام أكثر صعوبة تفرض عليهم ضرورة قيادة المنظمة للنجاح على المستوى العالمي وليس فقط المحلي. (Elliot,Op.Cit, 69)

4. معايير الآداب والسلوك المهني للمحاسبين الإداريين ففي عام 1972 تم وضع برنامج في الولايات المتحدة الأمريكية لمنح شهادة المحاسبة الإدارية ولقب المحاسب الإداري القانوني (CMA) والذي يعد لقب مهني مما ترتب عليه ضرورة التزام المحاسب الإداري القانوني بدليل آداب السلوك المهني يحكم أدائه ومسؤولياته، وتتمثل تلك المعايير بالأهلية competence والوثوق (أو السرية) confidentiality والأمانة integrity والموضوعية objectivity . (Horngren) &Others ,Op.Cit:16

5. مدخل المحاسبة الإدارية الإستراتيجية، حيث تعود جذور المدخل الإستراتيجي في المحاسبة إلى أواخر الثمانينات باعتبارها إحدى مجالات

التطور المستقبلي في المحاسبة، حيث يعد المدخل الإستراتيجي لنظم إدارة الكلفة أحد تطبيقاته إذ يضع تحليل الكلفة في إطار واسع باستخدام المعلومات الكفوية لصياغة وتنفيذ الإستراتيجيات من خلال إتباع مجموعة من الأساليب والتحليل الإستراتيجية . (Drury,2000:923)

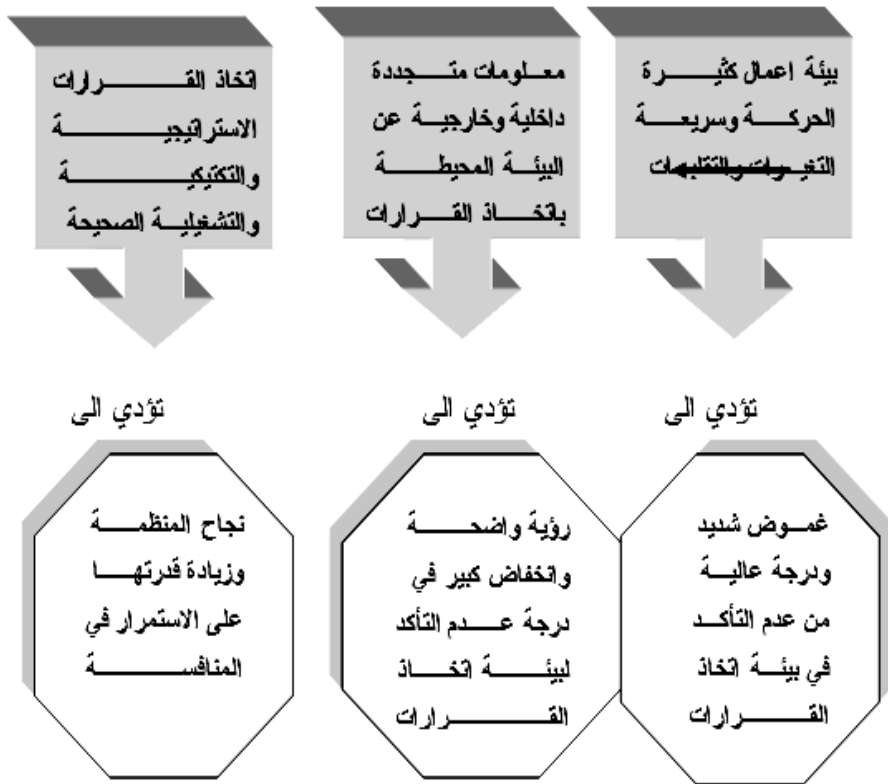
لذا ترى الباحثة انه من الطبيعي أن تمتد آثار ما تقدم لتنعكس أيضا على أنماط التنظيم السائدة في المنظمات الاقتصادية ومن ثم على أنماط مجموعة المعارف والمهارات المطلوب توفرها في العاملين بتلك المنظمات ومنها المحاسبين الإداريين ليتواكبوا مع تلك التغيرات ويسعوا لتضييق الفجوة بين مهنة المحاسبة الإدارية ومتطلبات واحتياجات سوق العمل (المدراء على وجه الخصوص) فيما يتعلق بجودة المعلومات ووفرة الإفصاح عنها وبالتوقيت المناسب ، إذ يشير ذلك إلى فقدان الثقة بإمكانية الاعتماد على المحاسبة الإدارية التقليدية ما لم تتمكن من الاستجابة للمتطلبات والتغيرات البيئية المعاصرة والتي تستوجب معلومات متجددة عن البيئة المحيطة ومهارات عالية من القائمين على توفيرها .

ويمكن توضيح دور المعلومات في بيئة الأعمال المعاصرة بالشكل

الآتي:-

شكل رقم (1)*

دور المعلومات في بيئة الأعمال المعاصرة



المحور الثاني: الاقتصاد العالمي الجديد وما يفرضه من تغييرات مهنية

وتحديات على المحاسبين الإداريين:

يعد الاقتصاد العالمي الجديد احد أهم أشكال التغير التي شهدتها المرحلة الراهنة والتي فرضت على بيئة الأعمال وفي مجالات متعددة ضرورة الاستجابة لتلك التغيرات ، ولم تكن المحاسبة مستثنياه من تلك

التغيرات ، إلا انه بدت التساؤلات تبرز من قبل مدراء منظمات الأعمال حول مدى قدرة المحاسبون الإداريون في الاستجابة بسرعة لتلك التغيرات ومواجهة التحديات المعاصرة وما هي التهديدات التي سيتعرضوا لها في حالة إخفاقهم لتلبية تلك الاحتياجات ، لذا كان لابد من الوقوف على أهم التغيرات المهنية التي فرضها الاقتصاد العالمي الجديد على المحاسبة الإدارية والمهارات المطلوب من المحاسبين صقلها والاستعداد لها في ظل التغيرات الجديدة للبيئة المعاصرة من جانب ، ومن جانب آخر الوقوف على طبيعة التهديدات التي يواجهها المحاسبون الإداريون عند افتقارهم لتلك المهارات وعدم قدرتهم على التكيف مع متطلبات العمل المعاصرة وكما يأتي:

أولا : التغيرات المهنية في المحاسبة الإدارية التي يفرضها الاقتصاد العالمي المعاصر:

أن الطلب على المعلومات وبالمفهوم الاقتصادي يمكن أن يتحدد بعدد القرارات التي يحتاج إليها نظام معين ، وكنتيجة لذلك فإن درجة تعقيد الهيكل والبناء الاقتصادي لأي نظام هي التي تحدد نوع وكمية المعلومات التي يمكن أن تتدفق من خلال هذا النظام ، ومع ذلك فإن المنفعة من مثل هذه المعلومات تعتمد بشكل كبير ليس فقط على حجمها بل أيضا على نوعيتها ، ومن المعروف أن المصدر الأساسي لتوفير المعلومات المفيدة والمؤثرة في اتخاذ القرارات المختلفة للمدراء هو نظام المحاسبة الإدارية والذي أصبح دوره أساسيا وحيويا وبشكل اكبر في الآونة الأخيرة نظرا للحاجة إلى المعلومات الهامة التي ينتجها هذا النظام لإزالة الغموض وتقليل درجة عدم التأكد المحيطة باتخاذ القرارات والذي سيتطلب الحاجة إلى تطوير المهارات المطلوبة في مجال توفير المعلومات. فالمعلومات الحديثة والمفيدة هي كالدّم

الذي يسري في الجسم بالنسبة للمنظمة المعاصرة ، وإذا كان محاسبو الغد يتوقعون المشاركة في اتخاذ قرارات الإدارة بشكل اكبر ، فان عليهم أن يكونوا موظفين رئيسيين مهتمين بتطوير المعلومات وترتيبها وتوزيعها على جميع إدارات المنظمة ، ويرى البعض إن المنظمات تعزو قوتها التنافسية في مدى قدرتها على التعلم ومواصلة التعلم ،فالتعلم هو شكل جديد من العمل بل هو جوهر النشاط الإنتاجي ، وان المهنيين الذين يسيطرون على المعلومات هم المصدر الرئيسي لهذا التعلم ، وعند توفر هذه المعلومات فان الأولوية الرئيسية تعطى للمحاسبين الإداريين في مجال بناء نظم المعلومات التنفيذية بما يمكن المدراء أن يصبوا المعلومات في بنك المعلومات ويستخرجوا منه ببسر وسهولة ما يحتاجونه منها للمحافظة على القدرة التنافسية للمنظمة .

(Zarowin,Op.Cit. :41)

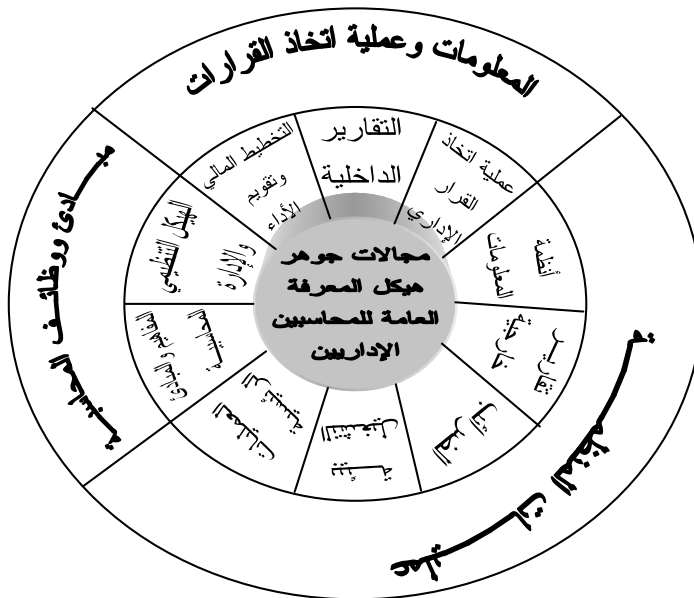
لذا فان مسؤولية المحاسب الإداري اليوم أصبحت كبيرة وتتطلب منه أن يكون جاهزا لأداء تلك المهمة ،إذ تؤكد الإصدارات المهنية الدولية الحديثة على الحاجة المتزايدة للمحاسبين الإداريين لتقديم مجموعة واسعة من الخدمات التي تضيف قيمة، إذ تتزايد الفرص أمام أصحاب مهنة المحاسبة الإدارية الذين اعدوا أنفسهم لتحمل المسؤوليات الموسعة لاستخدام مهاراتهم في مجال إدارة المعلومات والإدارة المالية الإستراتيجية ، وسيتضمن هذا الدور الموسع المشاركة في إيجاد الحلول المسبقة للمشكلات التي تواجه المنظمات أثناء عملية صنع القرار . (Stuart, 1997:5)

وفي خضم التفاعل والتداخل بين التغيرات وانعكاساتها على المحاسبة الإدارية وما فرضته من تغير في دور المحاسبة الإدارية فأن الباحثة تجد إن

هناك تيارا شديدا لإجراء تغييرات في هيكل المعرفة العامة والمهارات التي يتعين اكتسابها أو تطويرها من قبل المحاسب الإداري ليكون قادرا على مواكبة احتياجات سوق العمل. إذ يشير البيان الرابع الصادر عن الـ (N.A.A) إلى مجالات جوهر هيكل المعرفة العامة للمحاسبين الإداريين والذي يعكسه الشكل رقم (2) ، حيث يتضح إن الدور الجديد للمحاسب الإداري يستلزم منه الإلمام بمجموعة من المعارف الأساسية في مجالات المحاسبة بشكل عام بالإضافة إلى المعرفة في مجالات الأعمال والبيئة المحيطة بها إلى جانب مجموعة من المهارات في مجالات الاتصال ونظم المعلومات واتخاذ القرارات والقيادة. (أيوب ، 1998: 26)

شكل رقم (2)*

مجالات جوهر هيكل المعرفة العامة للمحاسبين الإداريين



N.A.A, 1986: 1-13 (N.A.A) الشكل من إعداد الباحثة بالاستناد إلى البيان الرابع الصادر عن الـ *

حيث تتلخص تلك المهارات بها يأتي :

1. مهارات الاتصال:

في العقدین الأخيرین أصبحت هناك حاجة أكبر للاتصال بين المنظمات والصناعات وخصوصا تلك التي تتعامل بمنتجات ذات تكنولوجيا عالية بسبب تعقدها، كما إن عدد المستخدمين الذين يتعين على المحاسب أن يوفر لهم المعلومات سيكون كبير وستحتاج عالمية التجارة إلى الاتصال بين الأفراد من أمم وبيئات وثقافات اجتماعية واقتصادية مختلفة.

إذ تشير مهارات الاتصال الأساسية في القدرة على نقل المعلومات وتلقيها والقدرة على تقديم الآراء ومناقشتها والدفاع عنها، والقراءة والاستماع والكتابة بطريقة فعالة بالإضافة إلى أهمية معرفة الوقت الملائم للاتصال.

2 . مهارات ذهنية:

أي أن تكون لديه القدرة على البحث والتفكير المنطقي والتحليل النقدي وتحديد المشاكل وتوقعها والعثور على حلول بديلة مقبولة وتنمية التفكير التحليلي والمفاهيمي القائم على أساس المعايير المهنية.

مهارات خاصة بالتواصل الشخصي

حيث تشمل القدرة على العمل مع الآخرين ولا سيما في مجموعات والتأثير فيهم، وتنظيم المهام وإسنادها وتحفيز الأشخاص وتنميتهم وحل المنازعات ، والقدرة على الاضطلاع بالمواقف القيادية داخل المنظمة والتفاعل مع مختلف الأشخاص المتباينين ثقافيا وذهنيا في بيئة عالمية. (مجلة المحاسب القانوني العربي ، 1994 : 15 -16)

3 . معارف محاسبية وعامة متعلقة ببيئة الأعمال

يتعين على المحاسب الإداري أن يتفهم العمل الذي أوجدته البيئة في المنظمة، والأعمال الداخلية والخارجية للمنظمة وما هي الطرق التي تتغير بها، وكنتيجة لزيادة الاعتماد على التكنولوجيا فإن على المحاسب الإداري أن يتفهم التكنولوجيا الحالية والمستقبلية للمعلومات وكيف إن تلك التكنولوجيا غيرت طبيعة واقتصادية الأنشطة المحاسبية وخلقت الكثير من الفرص وفي مساحات واسعة كتصميم وتطوير نظم المعلومات وأدارتها والرقابة عليها وتقييم تلك النظم، بالإضافة إلى حاجته للتعرف على المسؤولية المهنية للمحاسبة الإدارية وما تتطلبه أخلاقيات المهنة لتمكنه من القدرة لإصدار أحكام قائمة على أساس القيم وتناول القضايا بنزاهة، مع أهمية إلمامه بالمعارف المتعمقة في المجالات المحاسبية المتخصصة وخلفية جيدة في الاقتصاد والإحصاء والتحليل الرياضي والعلوم السلوكية والاجتماعية والقانون. (Stuart,Op.Cit:5)

هذا ومن المتوقع زيادة الحاجة مستقبلا إلى المحاسب الإداري، حيث اصدر الاتحاد الدولي للمحاسبين (IFAC) مؤخرا بعض الإحصاءات عن عضوية حوالي (140) هيئة محاسبية مهنية يمثلها الاتحاد، ووجد إن (35%) من المحاسبين يمارسون نشاطهم في مكاتب المحاسبة والتدقيق العامة، أما النسبة المتبقية وهم (65%) فمعظمهم محاسبون عاملون في الشركات والمنشآت والأجهزة الحكومية، وأكد الاتحاد على النمو في عدد محاسبي الشركات وغيرها (الفئة الثانية) سيكون له الأثر الأكبر على الشكل المستقبلي

لمهنة المحاسبة، إذ يتوقع تزايد الطلب على المحاسبين الإداريين ليساهموا في التوجه الإستراتيجي للمنظمة. (Zaroin, Op.Cit:40)

إلا انه يبقى التساؤل هل يستطيع كافة المحاسبون الإداريون من التكيف مع البيئة الجديدة والاستجابة للمتطلبات الجديدة للمهنة للإيفاء باحتياجات المدراء أم لا؟

ثانيا : التهديدات التي يواجهها المحاسبون الإداريون في الوقت الحاضر والمستقبل:

أدركت الإدارة العليا للمنظمات إن المحافظة على القدرة التنافسية لا يتطلب منها بيع المزيد من السلع والخدمات فحسب بل تحسين نوعيتها وزيادة الإنتاجية، وكنتيجة لذلك اضطرت المنظمات للبحث عن أوجه نقص الكفاءة بهدف تجاوزها، ويرى خبراء الإدارة بان ذلك لا يكفي فهناك حاجة لإعادة الهندسة بهدف البحث عن أوجه الكفاءة والتحقق من مدى الحاجة إليها والبحث عن كيفية إعادة تصميمها بما يتناسب مع العمل وعلى النحو الأمثل. لذا يجد البعض إن من مساوئ إعادة الهندسة تخفيض عدد الموظفين، فان كان العمل غير ضروري فان القائمين عليه غير لازمين أيضا وأدى ذلك الى تخفيض التكاليف وارتفاع الأرباح وتحقيق تحسن ملحوظ في نوعية المنتجات والخدمات ألا إن انعدام الأمن الوظيفي وعلى وجه الخصوص للموظفين الكتبة ومنهم نسبة كبيرة من المحاسبين الإداريين خلق مخاوف حول تلك السياسة والتي يتوقع تستمر مستقبلا أيضا. (Zaroin, Op.Cit.:40) وعليه تشير إحدى الدراسات الصادرة عن الاتحاد الدولي للمحاسبين بأن المحاسبين يواجهون الآن تحولا أساسيا في الأسواق التي يقومون

بخدمتها ويمكن أن يكون هناك الكثير من المحاسبين يتنافسون للسعي وراء وظائف على مدار العقد القادم، إلا أنه وكنتيجة للتطورات التكنولوجية والمنافسة وإعادة التنظيم للقوانين ونضوج سوق مهنة المحاسبة سيجد القليل من المحاسبين الإداريين مكانا للعمل، وفي نفس الوقت سيكون هناك انخفاض في وظائف المحاسبة التقليدية. (دهمش ، 1997 : 27)

إذ غيرت تقنية المعلومات كل ظروف المنافسة وطبيعة واقتصادية الأنشطة المحاسبية، حيث إزالة بعض مساحات التطبيق الإجرائية ووفرت لغير المحاسبين عرض مثل تلك الخدمات باستخدام برمجيات سهلة الاستخدام وغير باهضة الثمن. (Skidmore,Op.Cit:2)

لذا فإن على المحاسبين الإداريين أن يمتلكوا، يحافظوا ويعززوا باستمرار مستويات عالية من الأهلية لمقابلة التوسع والزيادة الكبيرة في طلب الخدمات، إذ إن مقابلة تلك الطلبات وتسويق الخدمات المطورة الجديدة تعرض مجالات جديدة وتهديدات أمام المحاسبين، فإذا لم يتمكن المحاسبين من الاستجابة لتلك المجالات الجديدة فإن الأفراد في الفروع الأخرى من المعرفة سيقدمون الخدمات المطلوبة بالشكل الذي يضيق مدى التطبيقات المحاسبية، مما يستلزم الحاجة إلى مواصلة المحاسب الإداري لمجالات التعلم مدى الحياة كوسيلة للتعديل مقابل التغير (A.A.A.C.,1986:174)، والإدراك بأن السبيل الوحيد للمعرفة الحقيقية هو التغير إلى الدور الجديد كمسهل وعامل تغيير وشريك في العمل ينفذ على الابتكار بدلا من الدور التقليدي كمقدم معلومات تاريخية، وبخلافه فإن من لم يتقبل هذا التغير ويستجيب له فلن يتمكن من الاحتفاظ بوظيفته.

المحور الثالث:

تحليل نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها

خصص هذا المحور لعرض نتائج الدراسة الميدانية المعدة لاختبار ما تم تناوله من ملامح للتغيرات في البيئة المعاصرة وانعكاساتها على دور المحاسبين الإداريين في الاستجابة لها، وطبيعة المؤهلات والمهارات التي يتطلب منهم تطويرها لينسجم مع تلك التغيرات، لذا فإنه تم الاعتماد على بعض الأساليب الإحصائية الوصفية (التكرارات المطلقة والنسبية ، الوسط الحسابي) لتساعد في تحقيق ذلك وتحليل استمارة الاستبانة المعدة في هذا المجال .

وعليه فإن هذا المحور سيتناول فقرتين خصصت الأولى منها لتحليل نتائج استجابة فئات العينة وتفسيرها ذات الصلة بالتركيز على الدور المعاصر للمحاسبين الإداريين في ضوء المتغيرات الجديدة لبيئة الأعمال ، في حين خصصت الفقرة الثانية لتحليل نتائج استجابة فئات العينة وتفسيرها ذات الصلة بالتعرف على اهم متطلبات العمل والمهارات المطلوب من المحاسبين الإداريين تطويرها لينسجم مع هذا التغير ومن واقع البيئة المحلية، وكما يأتي :

أولاً : تحليل نتائج استجابة فئات العينة وتفسيرها ذات الصلة بالتركيز على الدور المعاصر للمحاسبين الإداريين في ضوء المتغيرات الجديدة لبيئة الأعمال يعكس الجدولين (5)،(6) النتائج التي تمخضت عن الدراسة لآراء فئات العينة المستجيبة باستخدام النسب المئوية للتكرارات والوسط الحسابي لتقييم تغير الدور المعاصر للمحاسبين الإداريين في ضوء

المتغيرات الجديدة لبيئة الأعمال ومن وجهتي نظر كل من الأكاديميين ،
المحاسبين والإداريين على الترتيب.

جدول رقم (5)

نتائج تقييم تغير الدور المعاصر للمحاسبين الإداريين في ضوء المتغيرات
الجديدة لبيئة الأعمال من وجهة نظر الأكاديميون

الوسط الحسابي	الاتفاق أو الاختلاف	لا اتفق		اتفق إلى حد ما		اتفق		مستوى الاستجابة تسلسل فقرات تغير الدور المعاصر للمحاسبين الإداريين
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	
2.78	اتفق			22	5	78	18	1
3	اتفق					100	23	2
2.87	اتفق			13	3	87	20	3
2.83	اتفق			17	4	83	19	4 –A
2.74	اتفق			26	6	74	17	4 –B
2.87	اتفق			13	3	87	20	4 –C
2.91	اتفق			9	2	91	21	5
2.7	اتفق			30	7	70	16	6
2.78	اتفق			22	5	78	18	7
2.74	اتفق			26	6	74	17	8
2.65	اتفق			35	8	65	15	9
2.83	اتفق			17	4	83	19	10 –A
2.87	اتفق			13	3	87	20	10 –B
2.78	اتفق			22	5	78	18	11

جدول رقم (6)

نتائج تقييم تغير الدور المعاصر للمحاسبين الإداريين في ضوء المتغيرات الجديدة لبيئة الأعمال من وجهتي نظر المحاسبين والإداريين

الوسط الحسابي	الاتفاق أو الاختلاف	لا اتفق		اتفق إلى حد ما		اتفق		مستوى الاستجابة تسلسل فقرات تغير الدور المعاصر للمحاسبين الإداريين
		%	العدد	%	العدد	%	العدد	
2.5	اتفاق	7	3	36	15	57	24	1
2.57	اتفاق	14.25	6	14.25	6	71.5	30	2
2.19	اتفاق	28.5	12	24	10	47.5	20	3
2.10	اتفاق	31	13	29	12	40	17	4
2.6	اتفاق			40	17	60	25	5
2.33	اتفاق	19	8	29	12	52	22	6
2.31	اتفاق	16.5	7	36	15	47.5	20	7
2.31	اتفاق	19	8	31	13	50	21	8-A
2.10	اتفاق	29	12	33	14	38	16	8-B
1.90	اتفاق	40	17	29	12	31	13	8-C
2.21	اتفاق	21	9	36	15	43	18	8-D
1.95	اتفاق	33	14	38	16	29	12	8--E

من خلال الرجوع إلى جدول رقم (5) نجد انه يعكس ما يأتي :

1. اتفاق كبير لأطراف العينة من الأكاديميين المستجيبين بان هناك تغيرات في بيئة الأعمال المعاصرة وإنها تسببت بفقدان خاصية الملائمة في المعلومات التي تقدمها المحاسبة الإدارية الحالية مما يستدعي ضرورة أن تتطور المحاسبة الإدارية وتتكيف مع تلك التغيرات ، إذ تراوحت

نسبتهما (78%، 100%) على الترتيب ،كما اشر الوسط الحسابي ارتفاعا عن وسطه المعياري .

2 . أن شكل التغيرات كان قد اشر تأثير موجبات رئيسة ثلاث خلقت الحاجة

لتغير دور المحاسبين الإداريين والاستجابة لها والتي تمثلت بما يأتي :

- النجاح الإستراتيجي للمنظمة الذي يعتمد على رضا الزبون في المدى الطويل والذي تطلب ضرورة قيام المحاسبون الإداريون بتوافر معلومات ذات جودة وملائمة وتقدم في الوقت المناسب لتلبية احتياجات المدراء ، إذ شكلت نسبة الاتفاق لأطراف العينة من الأكاديميين (87%) مع ارتفاع الوسط الحسابي عن وسطه المعياري .
- اتساع المنافسة وظهور العولمة والشركات المتعددة الجنسيات والتي أتاحت للزبون تشكيلة واسعة من السلع والخدمات وبجودة عالية وأسعار تنافسية، وفرضت أهمية سعي المحاسبين الإداريين لتركيز الاهتمام على تقديم معلومات عن المفاضلة بين البدائل المتاحة من جانب ، ومن جانب آخر ذات صلة بالمنافسين وعلى أن تساعد في تخفيض الكلف ، وبما يمكن المنظمات المحلية الاستمرار بنشاطها في ضوء تلك التغيرات ، أن ذلك قد تم تأكيده من خلال اتفاق الأكاديميين الخاضعين للاستطلاع على أهمية ذلك والتي تراوحت نسبته بين (87 % – 74 %) ومع ارتفاع الوسط الحسابي عن وسطه المعياري .

- تكنولوجيا المعلومات والتي ساهمت في القضاء على الدور التقليدي للمحاسب عموما والمحاسب الإداري تحديدا ، وإعادة في الوقت ذاته

النظر بالهيكل التنظيمي للمنظمة من الشكل الهرمي إلى شكل أشبه بشبكات الأعمال ، مما خلق الحاجة لان يكون للمحاسبة الإدارية دور رئيس في إضافة القيمة للمنظمة والمشاركة في إيجاد الحلول المسبقة للمشكلات التي تواجه المنظمة أثناء اتخاذ القرار، وهذا ما أكدته أطراف العينة من الأكاديميين عند الاتفاق على ذلك والتي تراوحت نسبها بين (91 % - 74 %) ، إلى جانب ارتفاع الوسط الحسابي عن وسطه المعياري .

3 . أن طبيعة المعلومات التي تقدمها المحاسبة الإدارية تطلبت ضرورة تركيزها بشكل اكبر على التوجه نحو البيئة الخارجية لتحديد السياسات المستقبلية من جانب ، ومن جانب آخر تتبع استهلاك الموارد وتحديد السياسات المثلى التي تحقق الاستغلال الأمثل لها ، إذ كانت استجابة الأكاديميون تؤكد اتفاقها على أهمية ذلك وتحديدا عندما تراوحت نسب الاتفاق بين (87 % - 83 %) على الترتيب ، مع ارتفاع وسطها الحسابي عن وسطها المعياري .

4 . أن ذلك أعطى الأولوية للمحاسبين الإداريين لان يمارسوا دور الشريك في العمل ويكونوا عامل تغيير بدلا من كونهم مقدمي معلومات محاسبية تقليدية ، وعلى أن يساهموا في بناء نظم المعلومات المحاسبية ، وهذا ما أكدته أطراف العينة من الأكاديميين عند الاتفاق على ذلك والتي تراوحت نسبها بين (78 % - 65 %) ، إلى جانب ارتفاع الوسط الحسابي عن وسطها المعياري .

أما الجدول رقم (6) نجد انه كان يعكس ما يأتي :

1 . هناك فئة ضئيلة من المحاسبين والإداريين الخاضعين للاستطلاع وجدوا عدم تغير دور وأهمية المحاسبين الإداريين بالنسبة للإدارة عما كانت عليه في العقدين الماضيين والتي بلغت نسبتها (7 %) والتي أكدته نتائج الوسط الحسابي أيضا التي أشارت إلى ارتفاع الوسط الحسابي عن الوسط المعياري لآراء فئات العينة التي ترى زيادة دور المحاسبون الإداريون للإدارة خلال العقدين الماضيين .

2 . اتفق اغلب فئات العينة من المحاسبين والإداريين على تحديد المدراء نوع المعلومات المطلوب من المحاسبين توفيرها وبنسبة (71.5 %) ، على الرغم من أن هناك ما يمثل نسبة (47.5 %) من فئات العينة المستجيبة كانت تتفق على أن المحاسبين يحددون احتياجات المدراء من المعلومات بشكل أفضل، كما كانت نتائج الوسط الحسابي تشير إلى ارتفاع الفئتين عن وسطها المعياري مما يؤشر على قوة الاتفاق بهذا الجانب .

3 . أن نسبة (40 %) من أفراد العينة كانت تتفق بان الإدارة تستفيد بشكل كبير من المعلومات المقدمة من خلال نظام المعلومات المحاسبية في المنظمة لغرض اتخاذ القرارات، كما اشر الوسط الحسابي مستوى مقاربا للوسط المعياري، إلى جانب ذلك فان ما نسبته (60 %) كانت ترى الحاجة لتوافر نظام محاسبي كفاء يهتم بتزويد المدراء بالمعلومات الضرورية في الوقت المناسب ، والتي اشر وسطها الحسابي ارتفاعا عن وسطها المعياري .

4 . أكد نسبة (52 %) من أفراد العينة الخاضعة للاستطلاع من المحاسبين والإداريين على إسهام استخدام الحاسب الالكتروني والأنظمة المحاسبية الجاهزة في التقليل من الجهد المبذول لانجاز الأعمال الروتينية ، كما أكد نسبة (47.5 %) من العينة أهمية استخدام المحاسبين الحاسب الالكتروني وإلمامهم بنظم المعلومات في تعزيز المشاركة باتخاذ القرارات ، كما كانت نتائج الوسط الحسابي تشير إلى ارتفاع الفئتين عن وسطها المعياري مما يؤشر على الاتفاق بهذا الجانب .

5 . إن للتغير في بيئة الأعمال تأثير واضح على أداء العمل المحاسبي من قبل المحاسبين ، إذ شكلت تكنولوجيا المعلومات احد أهم تلك التغيرات من وجهة نظر أفراد العينة والتي بلغت نسبتها (50 %) ، يليها اهتمام الإدارة العليا بتطوير المعرفة والمهارات لكوادرها الإدارية (المحاسبين تحديداً) التي أيدتها ما نسبته (43 %) من أفراد العينة ، كما شكلت العولمة وظهور الشركات متعددة الجنسيات متغير مؤثراً على الأداء المحاسبي والتي شكلت نسبة مؤيديه من أفراد العينة (38 %) ، في الوقت الذي لم تجد فيه أطراف العينة من المحاسبين والإداريين التأثير الكبير لكل من الاهتمام بالزبون من قبل المنظمة والسعي لتلبية احتياجاته ، وإعادة الهيكلة التنظيمي من الشكل الهرمي إلى شبكة الأعمال والتي أشرت نسبة الاتفاق على قوة تأثيرها من وجهة نظر العينة بنسبة (29 %)، (31 %) فقط وعلى الترتيب .

وعليه تجد الباحثة ومن خلال تلك النتائج يمكن قبول الفرضية الأولى التي تنص على انه " في ضوء البيئة المعقدة والمتغيرة باستمرار ونتيجة للتطورات التكنولوجية والمنافسة وإعادة التنظيم للقوانين ونضوج سوق مهنة

المحاسبة ولغرض تحقيق الأهداف المطلوبة، فإن على المحاسبين الإداريين الاستجابة لتلك التغيرات والتكيف معها .

ثانيا : تحليل نتائج استجابة فئات العينة وتفسيرها ذات الصلة بالتركيز على أهم متطلبات العمل والمهارات المطلوب من المحاسبين الإداريين تطويرها لينسجم مع التغير من واقع البيئة المحلية.

يعكس الجدولين (7)، (8) النتائج التي تمخضت عن الدراسة لآراء فئات العينة المستجيبة باستخدام النسب المئوية للتكرارات والوسط الحسابي لتحديد أهم متطلبات العمل والمهارات المطلوب من المحاسبين الإداريين تطويرها لينسجم مع هذا التغير ومن واقع البيئة المحلية ومن وجهتي نظر كل من الأكاديميين ، المحاسبين والإداريين على الترتيب، والتي أشرت نتائجهما ما يأتي :

- 1 . اتفاق أطراف العينة المستجيبة من الأكاديميين والمحاسبين والإداريين بضرورة التزام المحاسبين الإداريين بدليل آداب السلوك المهني ليحكم أداءهم ومسؤولياتهم ، ألا أن نسبة تأكيد الأكاديميون كانت أعلى (تشير إلى اتفاق تام) مما هي عليه في المحاسبين والإداريين .
- 2 . اتفق طرفا العينة من الأكاديميين ، المحاسبين والإداريين على أهمية إلمام المحاسبين الإداريين بالمعرفة العامة في مجالات متعددة ، إلا أنهما اختلفا في ترتيب أولويتها والتي تمثلت بما يأتي :

 - يرى الأكاديميون من فئات العينة المستجيبة على ضرورة إلمام المحاسبين الإداريين بالمعرفة.

العامة في كل من (المفاهيم والمبادئ المحاسبية، اتخاذ القرار الإداري، الهيكل التنظيمي والإدارة ، بيئة التشغيل وأنظمة المعلومات ، العلوم السلوكية

والاجتماعية والقانونية والاقتصادية والإدارية والإحصائية، إعداد التقارير الداخلية ، العمليات الرئيسية في المنظمة، التخطيط المالي وتقويم الأداء ، إعداد التقارير الخارجية) والتي كانت نسبة الاتفاق قد تراوحت بين (96 % - 65 %) ، إلى جانب ما عكسته نتائج الوسط الحسابي التي ارتفعت عن وسطها المعياري ولكافة المجالات .

- أن المحاسبين والإداريين يؤكدون على ضرورة إلمام المحاسبين الإداريين بالمعرفة العامة في كل من (المفاهيم والمبادئ المحاسبية ، بيئة التشغيل وأنظمة المعلومات ، العمليات الرئيسية في المنظمة، إعداد التقارير الخارجية ، التخطيط المالي وتقويم الأداء ، أعداد التقارير الداخلية ، العلوم السلوكية والاجتماعية والقانونية والاقتصادية والإدارية والإحصائية ، اتخاذ القرار الإداري، الهيكل التنظيمي والإدارة) والتي كانت نسبة الاتفاق قد تراوحت بين (48 % - 33 %) ، إلى جانب ما عكسته نتائج الوسط الحسابي التي ارتفعت عن وسطها المعياري ولكافة المجالات .

3 . أكد طرفا العينة من الأكاديميين ، المحاسبين والإداريين على أهمية امتلاك المحاسبين الإداريين لمهارات ذات صلة بجوانب متعددة سواء كانت تتمثل بجوانب (القدرات الذهنية والقابلية على التحليل، التواصل الشخصي ، أو الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات)، إذ تراوحت نسب الاتفاق ذات الصلة بتلك الجوانب بين (91 %-43 %) مع ارتفاع الوسط الحسابي لكافة الجوانب عن وسطها المعياري

جدول رقم (7)

نتائج متطلبات العمل والمهارات المطلوب تطويرها من المحاسبين الإداريين
لينسجم مع التغير في بيئة الأعمال من وجهة نظر الأكاديميون

الوسط الحسابي	الاتفاق أو الاختلاف	لا اتفق		اتفق إلى حد ما		اتفق		مستوى الاستجابة تسلسل فقرات متطلبات العمل والمهارات المطلوبة من المحاسبين
		%	العدد	%	العدد	%	العدد	
3	اتفاق					100	23	1
2.87	اتفاق			13	3	87	20	2-A
2.83	اتفاق			17	4	83	19	2-B
2.78	اتفاق			22	5	78	18	2-C
2.87	اتفاق			13	3	87	20	2-D
2.96	اتفاق			4	1	96	22	2-E
2.78	اتفاق			22	5	78	18	2-F
2.87	اتفاق			13	3	87	20	2-J
2.65	اتفاق			35	8	65	15	2-H
2.83	اتفاق			17	4	83	19	2-I
2.87	اتفاق			13	3	87	20	3-A
2.91	اتفاق			9	2	91	21	3-B
2.78	اتفاق			22	5	78	18	3-C

جدول رقم (8)

نتائج متطلبات العمل والمهارات المطلوب تطويرها من المحاسبين الإداريين
لينسجم مع التغير في بيئة الأعمال من وجهة نظر المحاسبون والإداريون

الوسط الحسابي	الاتفاق أو الاختلاف	لا اتفق		اتفق الى حد ما		اتفق		مستوى الاستجابة تسلسل فقرات متطلبات العمل والمهارات المطلوبة من المحاسبين
		%	العدد	%	العدد	%	العدد	
2.26	اتفاق	19	8	36	15	45	19	1
2.05	اتفاق	29	12	38	16	33	14	2-A
2.19	اتفاق	21	9	38	16	41	17	2-B
2.19	اتفاق	21	9	38	16	41	17	2-C
2.05	اتفاق	29	12	38	16	33	14	2-D
2.26	اتفاق	21	9	31	13	48	20	2-E
2.19	اتفاق	24	10	33	14	43	18	2-F
2.19	اتفاق	26	11	29	12	45	19	2-J
2.19	اتفاق	21	9	38	16	41	17	2-H
2.14	اتفاق	24	10	38	16	38	16	2-I
2.21	اتفاق	24	10	31	13	45	19	3-A
2.19	اتفاق	24	10	33	14	43	18	3-B

لذا ترى الباحثة ومن خلال نتائج التحليل الإحصائي انه يمكن قبول الفرضية الثانية التي تنص على " أن الدور الجديد للمحاسبين الإداريين يتطلب منهم إحداث تغيير جذري للنهوض بمسؤولياتهم كعوامل تغيير في المنظمات وبنفس الوقت كشركاء في العمل بدلا من مجرد امتلاكهم لمهارات وخبرات كافية لأداء الواجبات المالية التقليدية، لأنه بخلافه لن يتمكنوا من الاحتفاظ بوظائفهم أو إيجاد فرص للعمل في المهنة".

المحور الرابع الاستنتاجات والمقترحات

يهكن تلخيص أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها بها يأتي :

1. هناك تغيرات في بيئة الأعمال المعاصرة تسببت بفقدان خاصية الملائمة في المعلومات التي تقدمها المحاسبة الإدارية الحالية والتي يتطلب منها ضرورة الاستجابة والتكيف مع تلك التغيرات ، والتي أكدتها نتائج استجابة أطراف العينة من الأكاديميين من جانب ، ومن جانب آخر فإن تلك التغيرات فرضت اهتماما اكبر لدور الماسبون الإداريون لخدمة الإدارة خلال العقدين الماضيين وأنهم يحددون احتياجات المدراء من المعلومات بشكل أفضل ، لذا فإن الإدارة ستستفيد بشكل كبير من المعلومات المقدمة من خلال نظام المعلومات المحاسبية لاتخاذ القرارات والذي سيفرض الحاجة لان يتسم بالكفاءة والملائمة والتوقيت المناسب والتركيز على التوجه نحو البيئة الخارجية بشكل اكبر لتحديد السياسات المستقبلية المثلى التي تحقق الاستغلال الأمثل للموارد ، والتي عكستها نتائج استجابة أطراف العينة من المحاسبين والإداريين .

2. اتسمت ملامح بيئة الأعمال المعاصرة بتأثرها بثلاثة أنماط تغير رئيسية فرضت الحاجة لتغير دور المحاسبين الإداريين والاستجابة لها تمثلت **بكل مما يأتي :**

- تكنولوجيا المعلومات والتي ساهمت في القضاء على الدور التقليدي للمحاسب الإداري والتقليل من الجهد المبذول لانجاز الأعمال الروتينية لان يكون للمحاسبة الإدارية دور رئيس في إضافة القيمة

للمنظمة والمشاركة في إيجاد الحلول المسبقة للمشكلات التي تواجه المنظمة في اتخاذ القرار ، إذ أكدت نتائج أطراف العينة المستجيبة الخاضعة للتحليل من الأكاديميين والمحاسبين والإداريين إلى قوة تأثير هذا التغير بشكل كبير على المحاسبين الإداريين .

- اتساع المنافسة وظهور الشركات المتعددة الجنسيات والتي أتاحت للزبون تشكيلة واسعة من السلع والخدمات وبجودة عالية وأسعار تنافسية وفرضت أهمية سعي المحاسبون الإداريون لتركيز الاهتمام على تقديم معلومات عن المفاضلة بين البدائل المتاحة من جانب ، ومن جانب آخر ذات صلة بالمنافسين وعلى أن تساعد في تخفيض الكلف وبما يمكن المنظمات المحلية الاستمرار بنشاطها في ضوء تلك التغيرات والتي أظهرته نتائج أطراف العينة المستجيبة والخاضعة للتحليل من الأكاديميين والمحاسبين والإداريين لقوة تأثير هذا المتغير على دور المحاسبين الإداريين .

- النجاح الإستراتيجي للمنظمة الذي يعتمد على رضا الزبون في المدى الطويل والذي تطلب ضرورة قيام المحاسبون الإداريون بتوافر معلومات ذات جودة وملائمة وتقديم في الوقت المناسب لتلبية احتياجات المدراء، والذي أكدته نتائج استجابة أطراف العينة من المحاسبين والإداريين في تأثيرها على دور المحاسبين الإداريين .

- أعطاء الأولوية للمحاسبين الإداريين لان يكونوا عوامل تغيير بدلا من دورهم في تقديم معلومات محاسبية تقليدية ويساهموا في بناء نظم المعلومات المحاسبية والتي أشترته إجابات العينة من

الأكاديميين، مما يستدعي ذلك ضرورة تبني المحاسبون الإداريون مجموعة من المعارف والمهارات لينسجم مع تغيرات البيئة المعاصرة والتي أكدته استجابة أطراف العينة من الأكاديميين والمحاسبين والإداريين **والتي يهكن تلخيص أهمها بها يأتي :**

- الالتزام بدليل آداب السلوك المهني ليحكم أداء المحاسبون ومسؤولياتهم .
- الإلمام بالمعرفة العامة في كل من مجالات المفاهيم والمبادئ المحاسبية ، اتخاذ القرار الإداري، الهيكل التنظيمي والإدارة ، بيئة التشغيل وأنظمة المعلومات ، العلوم السلوكية والاجتماعية والقانونية والاقتصادية والإدارية والإحصائية، إعداد التقارير الداخلية ، العمليات الرئيسية في المنظمة، التخطيط المالي وتقويم الأداء ، إعداد التقارير الخارجية .
- امتلاك المحاسبين الإداريين لمهارات ذات صلة بجوانب متعددة سواء كانت تتمثل بجوانب القدرات الذهنية والقابلية على التحليل، التواصل الشخصي ، الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

عليه نقترح التالي :

1. على المحاسب الإداري أن يصبح جزء من فريق إضافة القيمة للمنظمة ويشارك في صياغة وتنفيذ استراتيجياتها ويساهم في نقل الأهداف والأغراض الإستراتيجية داخل المقاييس الإدارية والتشغيلية.
2. التحرك بعيدا عن كون المحاسب الإداري ماسكا للسجلات ليصبح مصمما لأنظمة المعلومات المحاسبية إلى جانب قيامه بدور الشريك في المنظمة والذي يزود الإدارة العليا بالمشورة الحكيمة ويتفهم كافة نواحي العمل.

3. أن يدرك المحاسب الإداري كل ما يحتاج للتغيير ويحلل أسبابه بمهارة ليصبح عنصر التغيير المرتجى ويسعى المحاسب الإداري بامتلاك مجموعة من المعارف والمهارات التحليلية بحيث يمكن تحديد الاتجاهات الجديدة وتقديم التوقعات، مما يتطلب منه ضرورة أن يواصل التعلم والتدريب مدى الحياة كوسيلة للتعديل مقابل التغيير سواء من خلال برامج تعليمية وتدريبية تقدم من قبل أرباب العمل أو تلك التي تقدم من قبل الجمعيات المهنية والمؤسسات التعليمية.

إن للمحاسبة الإدارية دور هام ومؤثر في مختلف جوانب الحياة الاقتصادية وعليها أن تنهض لتواكب متطلبات المجتمع واحتياجات المدراء التي تتغير بوتيرة متسارعة، فنحن نواجه في القرن الحادي والعشرين حقبة جديدة تشهد طفرة معلوماتية عارمة ، ولما كانت المحاسبة وليدة الحاجات الاقتصادية بات من الضروري لها أن تأخذ في حساباتها التطورات التقنية الهائلة التي نراها اليوم.

لقد اجتاحت العالم في الماضي ثورة صناعية تبعها ثورة تكنولوجية وقد خلفتا ورائهما أعدادا هائلة من الوحدات مختلفة الأنشطة ، ومنها الشركات العملاقة متعددة الجنسيات وأنتجت أصنافا متنوعة من السلع والخدمات عالية التقنية والتعقيد، فبعد عصر تكنولوجية المعلومات والاتصالات أفرزت هناك تقنيات جديدة يتعامل معها المحاسبون وفي مواجهة هذا العصر المعلوماتي الجديد كان لا بد للمحاسبين الإداريين أن يكونوا موظفين رئيسيين مهتمين بتطوير معلومات ذات جودة وملائمة لاتخاذ القرارات ويتم توزيعها في الوقت المناسب إلى جانب أهمية مواكبة المحاسبة

الإدارية باعتبارها المصدر الأساسي للمحافظة على القدرة التنافسية للتطور والتكيف مع تلك التغيرات، فلا سبيل للمحاسب الإداري إلا أن يمتلك مجموعة من المعارف والمهارات لتكون غير محددة بالجوانب الفنية فقط بل أيضا بجوانب الإبداع والتفكير وإيجاد الحلول المسبقة للمشاكل التي تواجه المنظمات أثناء صنع القرار.

إذ سيجد المحاسبون الإداريون الذين لا يستطيعون التكيف مع تلك التغيرات أنه من الصعوبة المنافسة في هذه المهنة المتوسعة ولا يتمكنوا من تقديم خدمات مهنية بنوعية جيدة مما يعرضهم إلى تهديدات قد ينتج عنها عدم إمكانية احتفاظهم بالوظائف التي يمارسونها اليوم.